عباده المرسلين وانبيائه العابدين واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي
الايدي والابصار يعني بذلك العمل الصالح والعلم النافع والقوة في العبادة
والبصيرة النافذة قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اولي الايدي والابصار يعني
البصيرة في الحق يقول اولي القوة والعبادة والابصار يقول الفقه في الدين وقال
مجاهد اولي الايدي يعني القوة في طاعة الله والابصار يعني البصيرة في الحق وقال
قتادة والسدي اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين **وقوله** انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار اي جعلناهم يعملون للاخرة اي ليس همهم غيرها وكذا قال السدي
ذكرهم الاخرة وعملهم لها وقال مالك بن دينار نزع الله من قلوبهم حب الدنيا
وذكرها واخلصهم بحب الاخرة وذكرها وكذا قال عطا الخراساني وقال سعيد
بن جبير يعني بالدار الجنة يقول اخلصناها لهم بذكرهم لها وقال في رواية اخرى
ذكرى الدار عقبى الدار وقال قتادة كانوا يذكرون الناس الاخرة ويعملها
وقال ابن زيد جعل لهم خالصة افضل شيء في الاخرة **وقوله** وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار اي لمن المختارين المنتخبين الاخيار فهم اخيار مختارون و
قوله واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار قد تقدم الكلام على
قصصهم واخبارهم مستقصاة في سورة الانبياء بما اغنى عن اعادته ههنا
وقوله هذا ذكر اي فضل فيه ذكر لمن يتذكر وقال السدي يعني القرآن
وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب
متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم
قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب
ان هذا لرزقنا ما له من نفاد يخبر تعالى عن عباده المؤمنين السعداء

قال مجاهد

هان لهم في الدار الاخرة لحسن مآب وهو المرجع والمنقلب ثم فسره بقوله جنات
عدن اي جنات اقامة مفتحة لهم الابواب والالف واللام ههنا بمعنى الاضافة
كانه يقول مفتحة لهم ابوابها اي اذا جاؤها فتحت لهم ابوابها وروى ابن ابي حاتم باسناده
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قصرا يقال له
عدن حوله البروج والمروج له خمسة الاف باب عند كل باب خمسة الاف حجرة لا
يدخلها ولا يسكنها الا نبي او صديق او شهيد او امام عدل وقد ورد في ذكر ابواب
الجنة الثمانية احاديث كثيرة من وجوه عديدة **وقوله** متكئين فيها
قيل متربعين فيها على سرر تحت المجال يدعون فيها بفاكهة كثيرة اي مهما طلبوا
وجدوا وحضر كما اراد واوشاء اي من انواعه شاؤا اتتهم به الخدام ما كوب
واباريق وكاس من معين وعندهم قاصرات الطرف اي من غير ازواجهن فلا
يلتفتن الى غير بعولتهن اتراب اي مستاويات في السن والعمر هذا معنى قول
ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب والسدي هذا ما توعدون
ليوم الحساب اي هذا الذي ذكرنا من صفة الجنة هي التي وعدها الله عباده
المتقين التي يصيرون اليها بعد نشورهم وقيامهم من قبورهم وسلامتهم من
النار ثم اخبر عن الجنة انه لا فراغ لها ولا انقطاع ولا انقضاء ولا زوال ولا
انتهاء فقال ان هذا لرزقنا ما له من نفاد كقوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق
وكقوله عطاء غير مجذوذ وكقوله لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع وكقوله
اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والايات في
هذا كثيرة جدا **هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها**
فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق واخر من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)